P.T.O.C.
YEMEN
للابحاث والدراسات المتخصصة
تابعنا الآن
تمرد الأفارقة
ضد الحوثيين
قم بزيارة موقعنا
WWW.PTOCYEM.NET
هذا التقرير صادر عن منصة تعقب الجريمة
المنظمة وغسل الاموال في اليمن

الفهرس

الخلاصة 1

المقدمة 2

الأوضاع الإنسانية والأبعاد الاستراتيجية للهجرة إلى اليمن 6

تدفق المهاجرين وأسباب الهجرة 6

الأوضاع الإنسانية للمهاجرين 7

استغلال الحوثيين للمهاجرين الأفارقة 8

التجنيد القسري والاستغلال العسكري 8

الاستغلال الدعائي واللوجستي 8

الانتهاكات الحقوقية 9

نشاط الحوثيين المشبوه في جامع الشهداء بصنعاء 11

دور جامع الشهداء في الاستقطاب والتدريب 12

تمرّد الأفارقة في جامع الشهداء 13

إحراق مركز احتجاز اللاجئين وطرد المهاجرين 15

حادثة احتراق مركز الاحتجاز 15

النقل القسري للمهاجرين 16

المخاطر الإضافية للهجرة والعودة الطوعية 17

مخاطر الهجرة 17

جهود العودة الإنسانية الطوعية 18

التوصيات 20

الخلاصة

يؤكد التقرير الجديد الصادر عن منصة تعقب الجرائم المنظمة وغسل الأموال في اليمن (P.T.O.C) استغلال ميليشيا الحوثي للمهاجرين الأفارقة في اليمن من خلال تجنيدهم القسري، والاستغلال العسكري، وانتهاك حقوقهم الإنسانية بشكل منهجي.

وتشكّل هذه الممارسات تهديداً إنسانياً وأمنياً يمتد أثره إلى المنطقة بأكملها، ما يتطلّب استجابة دولية عاجلة لمعالجة هذه الأزمة. ويسعى الحوثيون إلى تعزيز قدراتهم العسكرية واللوجستية من خلال تجنيد المهاجرين، ما يعوّض الخسائر البشرية في معاركهم. كما يعزّزون حضورهم الإقليمي بتهديد الممرات المائية، مثل البحر الأحمر، وتعطيل التجارة الدولية.

المقدّمة

يمثّل اليمن نقطة عبور رئيسية للمهاجرين القادمين من القرن الأفريقي، لكن الأوضاع الأمنية والإنسانية المتدهورة جعلتهم أهدافاً سهلة للاستغلال.

ويكشف هذا التقرير كيف تستخدم ميليشيا الحوثي المهاجرين كوقود لحربها عبر التجنيد القسري والاستغلال العسكري، فضلاً عن تورّطها في تهريب الأسلحة والبشر. كما يسلّط الضوء على جرائم الحوثيين داخل جامع الشهداء ومراكز الاحتجاز، التي تمثّل انتهاكات جسيمة للقوانين الدولية.

واستمراراً لنشاط منصة تعقب الجرائم المنظمة وغسل الأموال في اليمن أحد مجالات مركز (P.T.O.C) حول نشاط الحوثيين في القرن الأفريقي ومسار التوسّع يكشف التقرير الجديد وثائق أمنية واستخباراتية ومعلومات تنشر لأوّل مرّة حول تحويل الميليشيا الحوثية الموالية لإيران عدد من المواقع الخاصة لمعسكرات تدريب واستقطاب ونشاط استخباراتي للأفارقة أبرزها جامع الشهداء (باب اليمن) بأمانة العاصمة صنعاء والذي يتم من خلاله استقطاب اللاجئين الأفارقة في اليمن من الجنسيات الصومالية والإثيوبية والإريترية والجيبوتية وإخضاعهم لدورات طائفية مكثّفة وتدريبات عسكرية ومن ثم إرسالهم إلى جبهات القتال أو منطقة القرن الأفريقي مقابل مرتّبات شهرية، لنشر الفكر الحوثي المذهبي واستغلالهم في عمليات تهريب الأسلحة والمقاتلين إلى اليمن عبر البحر الأحمر. وأقام الحوثيون أربعة مراكز تدريب عسكرية أخرى للأفارقة في باجل بمحافظة الحديدة والمسؤول عنه يوسف المداني، والجوف (بدر بازرعة)، وصعدة (مطلق المرّاني)، وصعدة (حسن دبيش)

المقدّمة

وتسعى الميليشيا الحوثية ومن خلفها إيران وخاصةً منذ انقلابها على السلطة الشرعية واجتياح العاصمة صنعاء ومحافظات عدّة في سبتمبر عام 2014 وما تلاها من حرب دامية أشعلتها في مارس عام 2015، إلى الهيمنة والسيطرة على منطقة القرن الأفريقي، وذلك من خلال الحصول على موطئ قدم لها في مدخل البحر الأحمر وإقامة قواعد عسكرية لها في المنطقة ونشر الفكر الشيعي الطائفي.

وتشير الوثائق والمعلومات التي حصلت عليها المنصة إلى أن بعض المجاميع الأفريقية التي تتوافد على الجامع قامت مؤخّراً بعصيان وتمرّد ورفض لأوامر الميليشيا الحوثية، احتجاجاً على الانتهاكات المتواصلة والمعاملة السيئة التي يلقونها، وذلك في تطور دراماتيكي في العلاقة بين الميليشيا والأفارقة، أسفر عنها تنفيذ الميليشيا لمذبحة داخل جامع الشهداء تكتّمت عليها الميليشيا ونتج عنها مصرع أحد العناصر من الجنسية الإريترية وهو مشرف المجموعة وإصابة آخرين.

وبحسب المعلومات والأدلة قام الحوثيون بتصفية مشرف الجماعة وهو محمد علي محمد علوسن المكنّى/ أبو مهندس (إريتري الجنسية) وكان يقوم باستقطاب وتجنيد أشخاص من أبناء إقليم العفر وإرسالهم لتلقّي دورات عقائدية وعسكرية تابعة للميليشيا الحوثية في مدينة الحديدة، كما كان ينشط في تهريب السلاح من القرن الأفريقي إلى السواحل اليمنية الوقعة تحت سيطرة الميليشيا الحوثية، كما تم جرح بعض من أفراد الجماعة الأفريقية ممّن كانوا في الجامع.

المقدّمة

وتظهر تلك الحادثة حجم الاستعباد والاضطّهاد الذي يعاني منه الأفارقة في مناطق سيطرة الميليشيا، وكيف أن الميليشيا تتعامل معهم كأدوات ووقود لحربها بحيث يمكن التخلّص منهم بدم بارد في أي وقت وبدون سبب، وبطريقة وحشية وبشعة تدينها كافة الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، وتندرج تحت جرائم الحرب.

وتشير تقارير المنصة السابقة إلى حادثة موت عشرات المهاجرين الأفارقة وجرح أكثر من 200 آخرين، احتراقاً في الـ 7 من مارس عام 2021 بعد أن أطلقت قوات الأمن التابعة للحوثيين قذائف على مركز احتجاز للمهاجرين تابع لمصلحة الهجرة والجوازات والجنسية في صنعاء، لتفريقهم بعد احتجاجهم على المعاملة المهينة وغير القانونية وظروف احتجازهم غير الإنسانية.

ويأتي هذا التقرير استكمالاً لسلسة التقارير التي أصدرتها المنصة في وقت سابق، وكشفت فيه عن النشاط الحوثي الخطير في القرن الأفريقي، ونشرت معلومات وبيانات سرية وتفاصيل دقيقة لأوّل مرة حول تهريب الميليشيا الحوثية الموالية لإيران للأسلحة من القرن الأفريقي إلى اليمن وبالعكس والاتجار بالبشر.

وتعتمد ميليشيا الحوثي بشكل كبير على تهريب الأسلحة عبر البحر الأحمر، من خلال مهرّبين ومافيا أفريقية، تحت إشراف الحرس الثوري الإيراني، إذ يتم إيصاله إلى عدد من الدول المطلة على البحر الأحمر (الصومال، إريتريا، جيبوتي، السودان) قبل تجميعه وإيصاله إلى الحوثيين عبر ميناء الحديدة. [1]

المقدّمة

العناصر الأفريقية المتورّطة في تهريب السلاح والبشر من وإلى اليمن:

م	الأسم
1	تاجو شريف
2	رمضان أحمد يوسف
3	يونس عبده ديري شيخ يونس
4	أبو يوسف إثيوبي
5	مفتح قدير أحمد علي
6	يوسف محمد مقان حسين
7	محمود عبدالله غيلي
8	نورالدين عبدالصمد بكر
9	عبدالله كمال محمد إدريس
10	ابراهيم عبدالقادر محمد معلم
11	إدريس إبراهيم أحمد
12	محمد نور عبدي اذن
13	محمد سعيد علي سعيد
14	خالد سراج الحاج محمود كيرو (أبو سليمان الإثيوبي)
15	محمد صالح ابراهيم سعيد[2]

الأوضاع الإنسانية والأبعاد الاستراتيجية للهجرة إلى اليمن

تدفّق المهاجرين وأسباب الهجرة

رغم الحرب المدمّرة في اليمن، يواصل المهاجرون الأفارقة عبور الحدود البحرية للوصول إلى الأراضي اليمنية. وتشير البيانات إلى أن أعداد المهاجرين الأفارقة تتزايد بشكل مضطّرد.

ففي أكتوبر 2024، وصل 6450 مهاجراً أفريقياً إلى اليمن، ما يمثّل زيادة بنسبة 136% مقارنةً بشهر سبتمبر من نفس العام.

وبلغ إجمالي عدد المهاجرين الأفارقة بين عامي 2023 و2024 حوالي 97210، مقارنةً بـ73233 في 2022، و27693 في 2021.

وتقدّر الأمم المتحدة العدد الإجمالي للمهاجرين الأفارقة في اليمن بين 200 ألف و308 آلاف، 88% منهم من إثيوبيا، و12% من الصومال.

دوافع الهجرة:

الهروب من المشقة:

- في إثيوبيا، أدّى الجفاف بين 2021 و2023 إلى وفاة 6.8 مليون ماشية، مع احتياج 20 مليون شخص إلى مساعدات غذائية عاجلة.
- في الصومال، يواجه 727 ألف شخص خطر المجاعة بسبب الأزمات الأمنية والبيئية المستمرة.
- في إريتريا، يدفع الفقر المدقع وظروف الحياة الصعبة الأفراد للبحث عن ملاذ في الخارج.

اليمن كوجهة بديلة:

- يمثّل اليمن خياراً أكثر واقعية وأقل تكلفة مقارنةً بمسارات الهجرة إلى أوروبا، حيث تبلغ تكلفة الرحلة البحرية من القرن الأفريقي إلى اليمن حوالي 170 دولاراً.

الأوضاع الإنسانية والأبعاد الاستراتيجية للهجرة إلى اليمن

الأوضاع الإنسانية للمهاجرين

الإحصاءات:

- **48% من المهاجرين الأفارقة في اليمن بلا مأوى، بينما يعيش 17% في ملاجئ مؤقتة.**
- **يعتمد 42% منهم على وظائف موسمية، في حين يفتقر 35% إلى أي مصدر دخل.**

المخاطر:

- **خلال الفترة من يناير إلى أغسطس 2024، تم تسجيل 337 حالة وفاة غرقاً على طول الطرق البحرية المؤدية إلى اليمن.**
- **في حادثة واحدة بأكتوبر 2024، أجبر المهربون 125 مهاجراً على القفز من القوارب في المياه المفتوحة، ما أدّى إلى غرقهم.**

استغلال الحوثيين للمهاجرين الأفارقة

التجنيد القسري والاستغلال العسكري

برنامج "الفيضان الأقصى":

- **منذ أواخر 2023، أطلقت ميليشيا الحوثي برنامجاً عسكرياً لتدريب المهاجرين الأفارقة. في نوفمبر 2024، تخرّجت أوّل دفعة من البرنامج، حيث تم تسجيل 220 مهاجراً أفريقياً.**

آليات التجنيد:

- **منذ بداية 2024، اعتقلت الميليشيا أكثر من 3480 مهاجراً أفريقياً في صعدة، وتم نقلهم إلى صنعاء. هناك، يجبرون على الانضمام إلى معسكرات التدريب العسكري أو يواجهون الترحيل القسري.**

الأهداف العسكرية:

- **تظهر تقارير الأمم المتحدة ارتفاعاً في أعداد مقاتلي الحوثيين، من 30 ألف في 2015 إلى 220 ألف في 2022، وصولاً إلى 350 ألف بحلول منتصف 2024.**

الاستغلال اللوجستي والدعائي

المهام القتالية واللوجستية:

- **يجبر المهاجرون على نقل الأسلحة، حفر الخنادق، وبناء التحصينات، إلى جانب القيام بأعمال خطيرة على الخطوط الأمامية.**

استغلال الحوثيين للمهاجرين الأفارقة

الدعاية الإعلامية:

- **تستخدم قنوات الإعلام الحوثية، مثل قناة "المسيرة"، جنازات المقاتلين الأفارقة في حملات تجنيد واسعة. على سبيل المثال، بثّت القناة جنازة المقاتل الإثيوبي قاسم أحمد يوسف، الذي وصفته بأنه "بطل ضحى في سبيل الله"، وكذلك الصومالي محمد صالح شيخ طاهر، الذي قتل في معارك 2020.**

الانتهاكات الحقوقية

العنف الجنسي والجسدي:

- **تشمل الانتهاكات: التشويه، الإخفاء القسري، التعذيب، والاغتصاب.**
- **في حادثة مروّعة عام 2021، قتلت قوات الحوثي أكثر من 60 مهاجراً إثيوبياً داخل مركز احتجاز في صنعاء، عبر إطلاق صواريخ على المبنى.**

القتل الجماعي والطرد:

- **في أبريل 2020، طرد آلاف المهاجرين الإثيوبيين قسراً من شمال اليمن، باستخدام الهاون والصواريخ، ما أسفر عن مقتل العشرات.**

استغلال الحوثيين للمهاجرين الأفارقة

الأبعاد الاستراتيجية لاستغلال المهاجرين

1. الأبعاد العسكرية

يسعى الحوثيون إلى تعزيز قدراتهم العسكرية واللوجستية من خلال تجنيد المهاجرين، ما يعوّض الخسائر البشرية في معاركهم. كما يعزّزون حضورهم الإقليمي بتهديد الممرات المائية، مثل البحر الأحمر، وتعطيل التجارة الدولية.

2. الأبعاد الإنسانية

تفاقم ممارسات الحوثيين ضد المهاجرين الأزمة الإنسانية في اليمن، ما يؤدّي إلى استغلالهم بشكل مباشر وغير قانوني لتحقيق أهداف سياسية وعسكرية.

3. الأبعاد الإقليمية

تشكّل هذه الممارسات تهديداً مباشراً لدول الخليج، حيث يستغل الحوثيون المهاجرين للضغط السياسي واللوجستي على الدول المجاورة.

نشاط الحوثيين المشبوه في جامع الشهداء بصنعاء

تسعى الميليشيا الحوثية ومن خلفها إيران إلى الهيمنة والسيطرة على منطقة القرن الأفريقي، وذلك من خلال الحصول على موطئ قدم لها في مدخل البحر الأحمر وإقامة قواعد عسكرية لها في المنطقة ونشر الفكر الشيعي الطائفي، إضافة الى ذلك تعد منطقة القرن الافريقي خزّان بشري تسعى الميليشيا للحصول عليه والاعتماد عليه لتغطية العجز في الجبهات، حيث يعتبر ذلك هدفاً رئيساً للميليشيا في منطقة القرن الأفريقي، وفي سبيل ذلك قامت الميليشيا بإنشاء المعسكرات والمراكز والتي يعد من أهمها جامع الشهداء (باب اليمن)، والذي يتم من خلاله أدلجة من تم استقطابهم من العناصر الأفريقية عبر إعطاء دورات طائفية يطلق عليها الحوثيون اسم "دورات ثقافية".

وخلال سنوات الحرب حوّل الحوثيون الكثير من المساجد إلى مقرّات للدورات الصيفية الطائفية وعقد الاجتماعات السياسية ومعسكرات تدريب ونقاط تمركز أمنية وعسكرية.

نشاط الحوثيين المشبوه في جامع الشهداء بصنعاء

دور جامع الشهداء في الاستقطاب والتدريب

ونستعرض هنا حجم نشاط الحوثيين المشبوه في جامع الشهداء، إذ قامت الميليشيا خلال ليالي رمضان من العام 2023 بشكل يومي ببث محاضرات الهالك/ حسين بدر الدين الحوثي وكذا المدعو/ عبد الملك بدر الدين الحوثي عبر شاشات كبيره لحوالي 200 شخص من الجنسية الإثيوبية، والجيبوتية، والصومالية في الجامع.

كما قامت الميليشيا في 3 يونيو 2023 بتدريس عدد كبير من الأطفال الأفارقة المتواجدين في صنعاء في جامع الشهداء مناهج وتلقينهم دورات طائفية تمهيداً للزجّ بهم في الجبهات للقتال في صفوفهم.

وفي 4 أغسطس 2023 عقدت الميليشيا دورة ثقافيه للدفعة الثالثة (50 شخصاً) من الجنسية الإثيوبية والصومالية في الدور الأوّل وبدروم جامع الشهداء وتم تدريسهم ملازم الهالك حسين الحوثي ومحاضرات مسجّلة للمدعو عبد الملك الحوثي.

نشاط الحوثيين المشبوه في جامع الشهداء بصنعاء

تمرّد الأفارقة في جامع الشهداء

وتشير الوثائق والمعلومات الخاصة التي حصلت عليها المنصة أن بعض المجاميع الأفريقية التي تتوافد على الجامع قامت مؤخّراً بعصيان ورفض لأوامر الميليشيا الحوثية، احتجاجاً على الانتهاكات المتواصلة والمعاملة السيئة التي يلقونها، وذلك في تطور دراماتيكي في العلاقة بين الميليشيا والأفارقة، أسفر عنها تنفيذ الميليشيا لمذبحة داخل الجامع نتج عنها مصرع أحد العناصر من الجنسية الإريترية وهو مشرف المجموعة وإصابة آخرين.

وسبق تلك الأحداث الدامية وصول 10 عناصر من الأفارقة (صوماليين، إثيوبيين، إريتريين) بعضهم يتبعون القوات البحرية الصومالية قبل شهر من تلك الحادثة من مدينة الحديدة،

حيث كانت تلك العناصر تتلقّى تدريبات في سواحل البحر الأحمر أمام محافظة الحديدة على يد عناصر الميليشيا الحوثية، والتي يشتمل جزء منها على السباحة وخاصةً التركيز على قطع مسافة من 4 إلى5 كيلومترات، وبالمقابل كانت تقوم الميليشيا بصرف 500 دولار لهم كمرتّبات شهرية.

وبعد إنهاء التدريبات قام المدعو/ هاشم الغماري (رئيس هيئة الأركان) بإصدار توجيهات باستدعاء تلك العناصر إلى صنعاء لأجل إلحاقهم بجامع الشهداء. وكان الهدف من إدخالهم المركز التدريبي بجامع الشهداء هو إخضاعهم لدورات ثقافية تدجينية، حيث استمر تواجدهم بالجامع ما يقارب الشهر.

ولكن نتيجة لطبيعة الميليشيا الحوثية العنصرية كانت معاملة عناصر تلك الجماعة مع الأفارقة مروّعة وغير إنسانية حيث يتم تهديدهم وتعنيفهم، الأمر الذي تسبّب بخروج تلك الجماعة عن السيطرة حيث رفض الأفارقة تلقّي الدروس كما رفضوا الخروج من الجامع وطالبوا بحضور المدعو/ الغماري كونه من قام باستدعائهم، ولكن بالمقابل تم إرسال عناصر مكافحة الشغب لهم.

نشاط الحوثيين المشبوه في جامع الشهداء بصنعاء

ويوضّح سير الأحداث التي تمّت بعيداً عن وسائل الإعلام والمنظّمات الدولية واليمنية المعنية، أن مشادة كلامية حصلت بين قائد الجماعة الحوثية ومشرف الجماعة الأفريقية نتج عنها تصفية مشرف الجماعة وهو الصريع / محمد علي محمد علوسن المكنى/ أبو مهندس (إرتيري الجنسية- من إقليم أمهرة) وكان يقوم باستقطاب وتجنيد أشخاص من أبناء إقليم العفر وإرسالهم لتلقّي دورات عقائدية وعسكرية تابعة للميليشيا الحوثية في مدينة الحديدة، كما كان ينشط في تهريب السلاح من القرن الأفريقي إلى السواحل اليمنية الوقعة تحت سيطرة الميليشيا الحوثية، كما تم جرح بعض من أفراد الجماعة الأفريقية ممّن كانوا في الجامع.

ولم تكتف الميليشيا بذلك حيث قامت بمداهمة وتفتيش منزل علوسن الكائن في صنعاء حي الحصبة للبحث عمّا بحوزته من (فيديوهات، وصور، وغيرها)، تربطه بالميليشيا.

وتظهر تلك الحادثة حجم الاستعباد والاضطّهاد الذي يعاني منه الأفارقة في مناطق سيطرة الميليشيا، كما تظهر أن الميليشيا تتعامل معهم كأدوات ووقود لحربها بحيث يمكن التخلّص منهم بدم بارد في أي وقت وبدون سبب، وبطريقة وحشية وبشعة تدينها كافة الشرائع السماوية والقوانين الوضعية، وتندرج تحت جرائم الحرب.

إحراق مركز احتجاز اللاجئين وطرد المهاجرين

حادثة احتراق مركز الاحتجاز

في الـ 7 من مارس عام 2021 مات حوالي 64 من المهاجرين الأفارقة احتراقاً في اليمن وأصيب أكثر من 200 آخرين بعد أن أطلقت قوات الأمن التابعة للحوثيين قذائف على مركز احتجاز للمهاجرين تابع لمصلحة الهجرة والجوازات والجنسية في صنعاء.

وعالجت مستشفيات العاصمة حروق مئات المهاجرين الناجين، معظمهم من الإثيوبيين الذين كانوا يحتجون على ظروفهم في المركز، وسط حضور أمني كثيف عرقل سعي الأقارب والوكالات الإنسانية للوصول إلى الجرحى.

ويشكّل استخدام الحوثيين المتهور للأسلحة، والذي أدّى إلى موت عشرات المهاجرين الإثيوبيين احتراقاً، تذكيراً مروّعاً بالمخاطر المحدقة بالمهاجرين في اليمن الذي مزّقته الحرب.

وتسيطر جماعة الحوثيين المسلّحة على جزء كبير من اليمن، بما فيه صنعاء. ويحتجز نحو 6 آلاف مهاجر على الأقل في جميع أنحاء اليمن، كما يحتجز المهرّبون المئات، إن لم يكن الآلاف.

وأفاد المهاجرون الأفارقة بأن ظروف الاحتجاز في المنشأة المكتظّة غير صحية، ووضع حتى 550 مهاجراً في هنجر في المنشأة. وقالوا إنهم لم يحصلوا على أفرشة للنوم، لكن سمح لهم بشراء فراش من الحرّاس. وكان الطعام محدوداً ومياه الشرب شحيحة، ما أجبر المحتجزين على الشرب من حنفيات المراحيض.

إحراق مركز احتجاز اللاجئين وطرد المهاجرين

وقالوا إن المحتجزين نظّموا، بعد أسابيع من العيش في المنشأة المكتظّة، إضراباً عن الطعام احتجاجاً على الظروف واستمرار احتجازهم. وأضافوا أن السبيل الوحيد للإفراج عنهم كان دفع رسم 70 ألف ريال يمني (280 دولار) لحرّاس الأمن. وصف المهاجرون أيضاً انتهاكات لفظية من قبل الحرّاس، بما فيها الإهانات العنصرية، والتهديدات، والشتائم المتكرّرة.

وصعد أحد أفراد القوة الأمنية التابعة للحوثيين الوافدة إلى سطح الهنجر، الذي يضم فسحات مفتوحة، وأطلق مقذوفتين على الغرفة.

وقال المهاجرون إن المقذوفة الأولى أحدثت دخاناً كثيفاً وجعلت عيونهم تدمع وتلذع. وانفجرت الثانية، التي أسماها المهاجرون بالـ "قنبلة"، محدثةً دوياً ومشعلة الحريق الذي اشتعل في الفراش والبطانيات وأحرق المهاجرين أحياء.

النقل القسري للمهاجرين

وبسبب الوباء وتصنيف المهاجرين كحاملين لفيروس "كورونا"، قام الحوثيون بزيادة "النقل القسري" للمهاجرين من محافظات اليمن الشمالية التي يسيطرون عليها إلى الجنوب الخاضع إسمياً لسيطرة الحكومة اليمنية المعترف بها دولياً.

وفي 2020، نقل أكثر من 15 ألف مهاجر قسراً من المحافظات الشمالية إلى الجنوب.

وفي أبريل 2020 طردت قوات الحوثيين قسراً آلاف المهاجرين الإثيوبيين من شمال اليمن، تحت ذريعة فيروس كورونا، ما أسفر عن مقتل العشرات وإجبار آخرين على عبور الحدود مع السعودية. كما تم توثيق وجود شبكة من المهرّبين، والمتجرين، والسلطات التي تختطف، وتحتجز، وتضرب المهاجرين الإثيوبيين، وتبتزهم أو تبتز عائلاتهم مقابل المال [3]

المخاطر الإضافية للهجرة والعودة الطوعية

مخاطر الهجرة

ويعاني المهاجرون في اليمن من الحرمان الشديد، مع محدودية الوصول إلى الغذاء، والرعاية الصحية، والمأوى الآمن. ويضطّر الكثيرون منهم إلى العيش في مآوي مؤقّتة أو النوم في الطرقات، واللجوء إلى التسوّل من أجل البقاء على قيد الحياة.

هذا الضعف الشديد يجعل أكثر من 60 ألف لاجئ وطالب لجوء معظمهم من الصومال وإثيوبيا عرضة للإساءة، والاستغلال، والعنف القائم على النوع الاجتماعي.

إن الرحلة إلى اليمن تشكّل مخاطر إضافية، حيث يقع العديد من المهاجرين ضحية للمهرّبين الذين يقطعون لهم وعوداً برحلة آمنة ولكنهم غالباً ما يعرّضونهم لمخاطر جسيمة.

وتستمر هذه المخاطر حتى بالنسبة لأولئك الذين يحاولون مغادرة اليمن. ففي أكتوبر الماضي فقط، قام أكثر من 1900 مهاجر برحلات محفوفة بالمخاطر، إما عائدين إلى مناطقهم في القرن الأفريقي، أو مرحّلين على متن القوارب.

وبحسب مشروع المهاجرين المفقودين التابع للمنظمة الدولية للهجرة، فقد تم الإبلاغ عن 462 حالة وفاة واختفاء على الأقل بين المهاجرين أثناء عبورهم للبحر بين جيبوتي واليمن حتى الآن هذا العام.

كما تم توثيق 90 حالة وفاة أخرى للمهاجرين على طول الطريق الشرقي في عام 2024، ومن المرجّح أن عدد المفقودين وغير الموثّقين أكثر من ذلك بكثير.

المخاطر الإضافية للهجرة والعودة الطوعية

جهود العودة الإنسانية الطوعية

واستجابةً للأزمة الإنسانية المتصاعدة في اليمن، تعمل المنظمة الدولية للهجرة على توسيع نطاق برنامج العودة الإنسانية الطوعية، ما يوفّر للمهاجرين العالقين مساراً آمناً وكريماً للعودة إلى ديارهم. ويأتي هذا التوسّع مع وصول أكثر من 6300 مهاجر إلى اليمن في أكتوبر الماضي، وفقاً لمصفوفة تتبّع النزوح التابعة للمنظّمة الدولية للهجرة.

وقد سيّرت المنظمة الدولية للهجرة 30 رحلة طيران مستأجرة للعودة الإنسانية الطوعية حتى الآن في عام 2024، وشمل ذلك رحلة واحدة انطلقت من عدن في الخامس من ديسمبر، والتي نقلت بأمان 175 مهاجراً إلى إثيوبيا. وساعدت هذه المبادرات حوالي 4800 مهاجر على العودة إلى ديارهم هذا العام، ما وفّر لهم بداية جديدة وفرصة لإعادة بناء حياتهم بعد تحمّل ظروف صعبة للغاية.

وهذه الرحلات ليست مجرّد وسيلة نقل، بل تمثّل الأمل والكرامة والأمان لأولئك الذين تقطّعت بهم السبل ويواجهون صعوبات كبيرة.

ومع ذلك، فإن الطلب المتزايد على هذه الخدمات يستدعي المجتمع الدولي أن يقدّم التزاماً أكبر، إذ هناك حاجة ماسّة إلى التمويل لضمان استمرار هذه العمليات الأساسية دون انقطاع، وتوفير مسار نحو الأمان لآلاف المهاجرين الذين ما زالوا عالقين في مختلف أنحاء اليمن.

كما يقدّم برنامج العودة الإنسانية الطوعية التابع للمنظمة الدولية للهجرة الدعم الأساسي من خلال نقاط الاستجابة للمهاجرين ومرافق الرعاية المجتمعية، والفرق المتنقّلة التي تعمل على طول طرق الهجرة الرئيسية للوصول إلى أولئك في المناطق النائية وشحيحة الخدمات.

المخاطر الإضافية للهجرة والعودة الطوعية

وتتراوح الخدمات ما بين الرعاية الصحية وتوزيع الأغذية إلى تقديم المأوى للفئات الأكثر ضعفاً، وحقائب النظافة الأساسية، والمساعدة المتخصّصة في الحماية، وإجراء الإحالات إلى المنظمات الشريكة عند الحاجة.

وعلى الرغم من هذه الجهود، لا تزال هناك فجوات كبيرة في الخدمات، في ظل قلة الجهات الفاعلة القادرة على الاستجابة لحجم الاحتياجات.

وأطلقت المنظمة الدولية للهجرة مناشداتها للحصول على تمويل إضافي عاجل لدعم برنامج العودة الإنسانية الطوعية للمهاجرين في اليمن. وبدون هذا الدعم، سيستمر آلاف المهاجرين بالعيش في ضائقة شديدة مع خيارات محدودة للعودة الآمنة.

إن التعاون بشكل أكبر من جانب المجتمع الدولي والسلطات ضروري للاستمرار في تنفيذ هذه التدخّلات المنقذة للحياة ومنع المزيد من الخسائر في الأرواح.

ويموّل برنامج العودة الإنسانية الطوعية التابع للمنظمة الدولية للهجرة في اليمن حالياً من قبل مكتب السكان واللاجئين والهجرة الأمريكي، ووزارة الخارجية الألمانية، وحكومة النرويج[4].

التوصيات

1. تعزيز التدخّل الإنساني:

- ضرورة إنشاء ممرّات إنسانية آمنة لحماية المهاجرين الأفارقة وضمان وصولهم إلى مناطق آمنة.
- زيادة دعم المنظمات الدولية لتوفير الحماية والرعاية الصحية للمهاجرين.
- السماح للمنظمة الدولية للهجرة بترتيب العودة الطوعية للمهاجرين في اليمن، وأن تضمن أن تكون جميع عمليات العودة المنظمة التي تيسّرها الوكالات الإنسانية التابعة للأمم المتحدة طوعية، وعلى المانحين دعم إعادة دمج العائدين المتعرّضين لصدمات نفسية لدى عودتهم إلى بلدانهم.
- على الحكومات المانحة تقديم دعم إضافي لإعادة دمج المهاجرين في مجتمعاتهم المحلية لمساعدة الذين واجهوا رعباً وصدمة لا يمكن تصوّرهما في كل خطوة على درب الهجرة الخليجي.

2. مراقبة الانتهاكات:

- رصد وتسجيل كافة الانتهاكات المروّعة التي ترتكبها الميليشيا الحوثية ضد المهاجرين، وإعداد قائمة سوداء بجميع القادة والمسؤولين وأفراد قوات الجيش والأمن المتورّطين في هذه الانتهاكات ومحاسبتهم وفق القانون والدستور.
- دعم جهود توثيق الانتهاكات ضد المهاجرين ورفعها إلى مجلس الأمن والمحافل الدولية.

التوصيات

3. التعاون الإقليمي:

- التعاون والتنسيق مع حكومات دول القرن الأفريقي لمكافحة الاتجار بالبشر والاستغلال العسكري، ومنع مهاجريها من التجنيد في صفوف قوات الحوثيين والتورّط في عمليات تهريب المهاجرين والاتجار بالبشر والأسلحة، وتشديد المراقبة على الحدود البرية والبحرية والإجراءات القانونية من قبل تلك الحكومات على مواطنيها المتورّطين في تهريب الأفارقة، والتوعية بمخاطر الهجرة غير الشرعية وخطورة الانخراط في أنشطة الحوثيين على أمن منطقة البحر الأحمر وسلامة التجارة الدولية عبر الممر المائي الاستراتيجي.
- دعم الحكومة اليمنية الشرعية وقوات خفر السواحل اليمنية لمكافحة الهجرة غير الشرعية عبر منطقة القرن الأفريقي إلى اليمن، لما لها من مخاطر أمنية واقتصادية واجتماعية على اليمن ودول المنطقة.
- تعزيز التعاون بين اليمن والمملكة العربية السعودية للتصدّي لعمليات تسلّل المهاجرين الأفارقة وتهريب البشر والمخدّرات والقات عبر أراضي المملكة، لما فيه من مصلحة استراتيجية للبلدين وشعبيهما.

4. ضغط دولي على الحوثيين:

- فرض عقوبات دولية على القيادات الحوثية المتورطة في استغلال المهاجرين.
- حشد دعم المجتمع الدولي لوقف ممارسات الحوثيين غير الإنسانية.

مصادر

م	المصدر
1	تقرير "تهريب الأسلحة والمقاتلين" الصادر عن منصة تعقب الجرائم المنظمة وغسل الأموال في اليمن (P.T.O.C)
2	تقرير "مسار التوسّع الخارجي والقرن الأفريقي للإرهاب الحوثي" الصادر عن منصة تعقب الجرائم المنظمة وغسل الأموال في اليمن (P.T.O.C)
3	تقرير "اليمن: مقتل عشرات في حريق بمركز احتجاز للمهاجرين" الصادر عن منظّمة "هيومن رايتس ووتش“
4	تقرير "المنظمة الدولية للهجرة تعزّز دعمها للمهاجرين وتدعو إلى اتخاذ إجراءات عاجلة في ظل الأزمة الإنسانية في اليمن" الصادر عن المنظمة الدولية للهجرة

P.T.O.C.
YEMEN
للابحاث والدراسات المتخصصة
تابعنا الآن
تمرد الأفارقة
ضد الحوثيين
قم بزيارة موقعنا
WWW.PTOCYEM.NET
هذا التقرير صادر عن منصة تعقب الجريمة
المنظمة وغسل الاموال في اليمن